

بحار الأنوار

[29] أسهرت عيني في هواك صبا * وملئت قلبي لوعة (1) وجنونا ثم قالت: يا سيدي عندك ما تركب عليه ؟ قال: إذا تعبت ركبت أي بعير أردت، قالت: وما يحملني على ذلك (2) ؟ لا كانت الاموال دونك يا محمد (3)، ثم قالت لعبيدها ميسرة: ايتني بناقتي الصهبا حتى يركبها سيدي محمد، فأتى بها ميسرة وهي تزيد على الاوصاف، لا يلحقها في سيرها تعب، ولا يصيبها نصب، كأنها خيمة مضروبة، أو قبة منصوبة، ثم التفتت إلى ميسرة وناصح وقالت لهما: اعلما أنني قد أرسلت إليكما أمينا على أموالي، وأنه أمير قريش وسيدها (4)، فلا يد على يده، فإن باع لا يمنع، و ترك لا يؤمر، وليكن كلامكما له بلطف وأدب، ولا يعلو كلامكما على كلامه، قال عبيدها ميسرة: وإني يا سيدتي إن لمحمد عندي محبة عظيمة قديمة، والآن قد تضاعفت لمحبتك له، ثم إن النبي صلى الله عليه وآله ودع خديجة وركب راحلته وخرج وميسرة وناصح بين يديه، وعين الله ناظرة إليه، فعندها قالت خديجة شعرا: قلب المحب إلى الاحباب مجذوب *
وجسمه بيد الاسقام منهوب وقائل كيف طعم الحب قلت له: * الحب عذب ولكن فيه تعذيب أقدى (5) الذين علي خدي لبعدهم * دمي ودمعي مسفوح ومسكوب ما في الخيام وقد سارت ركابهم (6) * إلا محب له في القلب (7) محبوب كأنما يوسف في كل ناحية (8) * والحز (9) في كل بيت فيه يعقوب _____ (1) اللوعة: الحزن والهوى والوجد. (2) على تعبك خ ل. (3) في المصدر: دونك وفداك يا محمد. (4) في المصدر: قد أرسلت محمدا على أموالي، فانه أمين قريش وسيدها. (5) أقدى خ ل. (6) جمالهم خ ل. (7) في الركب خ ل. (8) راحلة خ ل. (9) والحي خ ل، وهو الموجود في المصدر. والحز: ألم في القلب. (*)